

الإنجذبانية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي وعلاقتها بدافعية القراءة باللغة الإنجليزية: دراسة ميدانية على كلية التربية بجامعة الكويت

عبد المحسن عايش القحطاني *

شایع سعود الشایع **

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى استقصاء الواقع الكمي للإنجذبانية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الكويت، ومتغير دافعية القراءة باللغة الإنجليزية لديهم؛ وأثر تلك الدافعية على إنتاجيتهم العلمية. وقد احتوت أداة الدراسة على قسمين: (أ) قياس الإنجذبانية العلمية، (ب) مقياس دافعية القراءة باللغة الإنجليزية لغة أجنبية. وقد ورثت الأداة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية (41). وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة مع أسلطة الدراسة، فقد توصلت الدراسة إلى نتائج عد، ومن تلك النتائج أن الإنجذبانية العلمية لم تتأثر تأثيراً ذا دلالة إحصائية يعزى إلى متغير الجنس، في حين أنها تأثرت تأثيراً ذا دلالة إحصائية يعزى إلى متغير الخبرة لصالح متسطي الخبرة على قليلي الخبرة. وقد تأثرت دافعية القراءة باللغة الإنجليزية من حيث الجملة، والدافعية الداخلية تحديداً، تأثراً ذا دلالة إحصائية يعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث على الذكور؛ في حين أن متغير الخبرة لم يكن له أثر ذا دلالة إحصائية على تلك الدافعية. وبخصوص الأثر التبوي دافعية القراءة باللغة الإنجليزية على الإنجذبانية العلمية، لم تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية. وقد نقشت تلك النتائج بما يجيء مصادمينها، واختتمت الدراسة ببعض التوصيات ذات الصلة: عمل برنامج مهني لتنمية دافعية القراءة عموماً وباللغات الأجنبية خصوصاً؛ وعمل ورش عمل وحلقات نقاشية حول أهمية اللغة الإنجليزية في إثراء البحث العلمي؛ وإجراء مزيد من دراسات أكثر شمولية.

الكلمات الدالة: الإنجذبانية العلمية، دافعية القراءة.

* قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة الكويت، الكويت.

** قسم المنهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الكويت، الكويت.

تاريخ تقديم البحث: 2008/6/3. تاريخ قبول البحث: 2008/11/13.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، للكتاب، المملكة الأردنية الهاشمية، 2009.

Research productivity in higher education institutions and its relationship with motivation to read in English:

A Case Study, College of Education at Kuwait University

Abdulmuhsen A. Al-Qahtani

Shay'e S. Al-Shay'e

Abstract

This study aimed at exploring the quantity of members' research productivity, their motivation to read in English , and the effect of this motivation on research productivity. The data were collected from a sample of 40 faculty members in the College of Education at Kuwait University through a research tool, consisting of parts: (a) quantifying the research productivity, and (b) an instrument to measure the motivation to read in English as a foreign language. Using the appropriate statistical techniques, the study arrived at various results. The results showed that female faculty members did not differ in research productivity from their male counterparts; however, the faculty members" of medium experience differed in research productivity than those of lower experience. Overall motivation and internal motivation in particular, were generally affected by gender, but experience did not account for any differences in this motivation. The regression analysis of motivation on research productivity did not show statistically significant effects. These results were discussed in light of their meaningfulness. The study concluded with relevant recommendations, hamely, improving reading motivation in general and in foreign langutages in paiticular, establishing micro specialized libraries in each department, and conducting further comprehensive research studies.

Keywords: Research Productivity, Reading Motivation.

مقدمة

منذ أن واجبت حركة الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي انتقال تلك المؤسسات من طور التدريس إلى طور أوسع مدى ليشمل التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع "معناه الشمولي" ، فقد أصبحت الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس موضوع بحث لدراسات عدّة، وتحديداً تلك التي تبحث في فاعلية مؤسسات التعليم العالي وذلك ابتداءً من منتصف القرن الماضي (Thomas & Mohan, 2007). وانعكّس هذا التوجه على النّظر إلى تلك المؤسسات؛ فانتقل الأستاذ الجامعي الأنماذج من موقع التدريس إلى موقع البحث العلمي وأصبحت الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس مؤشراً على مكانة المؤسسات التعليمية بل وعلى الأفراد أنفسهم الذين ارتبطت مكانتهم العلمية وترقيتهم الوظيفي ارتباطاً كبيراً به (Creamer, 1998). وعلى أن الإنتاجية العلمية لم تكن تتركز على الكم ومهمة الكيف؛ إلا أن العديد من الدراسات دلت على أن

أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي في سباق مع الزمن لإنتاج أكبر عدد من الأبحاث والدراسات
(Sax, Hagedorn, Arredondo & Dicrisi III, 2002)

ولأن الدول الناطقة بالإنجليزية قد كتب لها الصدارة، بل والسيطرة، في مجالات التكنولوجيا والبحث العلمي، ناهيك عن الهيمنة على وسائل الإعلام والاتصال، فقد أصبحت الإنجليزية الثانية أو اللغة الأجنبية الأولى في معظم دول العالم ولم تتمكن اللغات الأخرى كالفرنسية والإسبانية أو غيرها من ملائمتها في هذا المضمار، ولذا، فإن اللغة الإنجليزية قد يكتب لها الاستمرار بين الباحثين لغة للبحث والدراسة بغير لغاتهم الأصلية رحرا من الزمن، خصوصاً إذا أرادوا مواكبة المستجدات في المعرفة والبحث العلمي. وتظل القراءة من بين المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة) هي المهارة الأكثر استخداماً من قبل الأفراد غير الناطقين باللغة الإنجليزية والقططين في الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية، وبالخصوص منهم الباحثين (Mori, 2002). وسبب ذلك هو أن الحاجة إلى قراءة ما هو مكتوب باللغة الإنجليزية أكثر من الحاجة إلى الاستماع والتواصل به شفهياً أو كتابة.

وقد قدمت عدة دراسات في الآثار المحتملة للخصائص الشخصية والمهنية المؤثرة على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات مثل العوامل المرتبطة بالأسرة وضغطوط العمل وقلة الدعم وقلة المراجع وغيرها، ثم يأتي على رأس تلك العوامل الدافعية؛ فالدراسة الحالية تأتي في سياق بحوث الدافعية عموماً حيث أن الإنتاجية العلمية باعتبارها مخرجاً من مخرجات السلوك البشري تتأثر ولا ريب بالدافعية بشتى أنواعها (Pinder, 2008). ومن أنواع الدوافع دافعية القراءة والتي تؤثر، سواء تأثيراً مباشراً أو غير مباشراً، على مخرجات معينة من السلوك (النصار و سالم و أبو هاشم، 2006؛ Kucer, 2008). لكن لا توجد أي دراسة (على حد علم الباحثين) تبحث في تأثير دافعية القراءة باللغة الإنجليزية على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية الذين تعد اللغة الإنجليزية لمعظمهم هي اللغة الأجنبية الأولى بعد لغتهم الأم، وأيضاً من العوامل المؤثرة على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس ما ذكره بن نوبه (2007) فيما سماه بالتشتت اللغوي للإنتاج الفكري وأثره على إيصال المعلومة المطلوبة، وقد دون ذلك بالآتي:

وبقدر ما يزداد التشتت اللغوي يرتفع عدد الغواجز اللغوية التي تعترض سبيل الإفادة خارج المجتمعات اللغوية التي نشأت فيها، فالتشتت اللغوي ناتج عن الحرص على استعمال اللغات القومية لإنتاج المعلومات... والمقصود بالغواجز اللغوية عجز الباحثين عن الإفادة من البحوث والدراسات السابقة، نتيجة لكونها... [نشرت] بلغات لا يوجد فيها بدرجة تضمن لهم تحقيق هذه الإفادة (ص 401-402).

وقد أسست جامعة الكويت منذ إنشائها في عام 1964 على ثلاث دعائم أساسية هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتلك الدعائم تعود على المجتمع بالخير والقيادة (جامعة الكويت، 2000). وعبر السنين كانت جامعة الكويت حريصة على أن يكون الجو مهيئاً لممارسة الأمراء معاً من خلال إصدار اللوائح المنظمة للعمل والترقيات (أنظر شكل 1 لإجراءات الترقية).

عند اكتمال الأوراق المطلوبة يتقدم عضو هيئة التدريس بملف يحتوى على المستندات كافة. ويمر
الطلب بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: لجنة الترقىات بالقسم العلمي تراجع الطلب للتأكد من استيفائه الشروط ثم تخرج
بتوصية، ثم يرفع إلى لجنة الترقىات بالكلية.

المرحلة الثانية: لجنة الترقىات بالكلية تراجع الطلب كذلك ثم تخرج بتوصية، ثم يرفع إلى اللجنة العليا
للترقىات في الإداره الجامعية.

المرحلة الثالثة: اللجنة العليا للترقىات في الإداره الجامعية تدرس الطلب ثم تخرج بقرار نهائى.

الشكل 1: الإجراءات الرئيسية للتقدم بطلب للحصول على الترقية العلمية

وبالنظر إلى الشكل (1) نجد أن أعضاء اللجان في الخطوتين الأولى والثانية يكونون على مقربة من
تخصص عضو هيئة التدريس المتقدم للترقى، أي كلما اتسعت الدائرة فلت المعرفة بالشخص العام والدقيق
لعضو هيئة التدريس المعنى (جامعة الكويت، 2000). وبالتالي، فإن اتخاذ القرار في الدائرة الأوسع ينظر إلى
الناحية الكمية من الإنじذابية العلمية المتوقعة من أعضاء هيئة التدريس في حين أن الدائرة الأضيق ترتكز على
الناحية النوعية في هذه الإننجذابية إلى جانب الناحية الكمية.

إلا إنه واستثناكا منها لقلة الإننجذابية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في فترة من عمر جامعة الكويت،
أصدرت بعض اللوائح الجديدة التي تعين على دفع عجلة هذه الإننجذابية. ومن تلك اللوائح: تقليل العباءة الترسيسي
لكي يتسعى لهم تخصص وقت أكبر للبحث العلمي، وزيادة الكم في الإنتاج العلمي المتوقع من أعضاء هيئة
التدريس للحصول على الترقية العلمية. وكان لذلك اللوائح أثار مهمه على الإننجذابية العلمية لأعضاء هيئة
التدريس في جميع كليات جامعة الكويت، ومنها كلية التربية. فعلى سبيل المثال، خفض العباءة الترسيسي بشكل
واضح لإفساح مجال أكبر للأنشطة البحثية، ونتيجة لذلك فقد أخذ البحث العلمي موقع الصدارة تلته الجوانب
المهنية الأخرى ومنها الجوانب الترسيسية.

أحدث نظام الترقىات المعمول به في جامعة الكويت تسارعا في وتيرة البحث العلمي بين أعضاء هيئة
التدريس فيها. ومكافأة العامل على ما عمله في الجامعة، كأى مؤسسة تنظيمية أخرى، يعد محفزاً للسلوك
المهني، سواء سلباً أو إيجابياً، وفي جامعة الكويت فإن المكافأة الأكبر هي حصول أعضاء هيئة التدريس فيها
على الترقية عند استيفائهم لشروط الترقى. ولعل النظام المعمول به حالياً للترقىات في كلية التربية بجامعة
الكويت يعكس الاهتمام الواضح بمسألة البحث العلمي والتوقعات المتواخدة من الإننجذابية العلمية لأعضاء هيئة
التدريس فيها، لذا فأعضاء هيئة التدريس يعملون جاهدين لتحسين قدراتهم البحثية حتى يصلوا بإنجذابهم العلمي
إلى المستوى الذي يتوقع منهم.

والإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي، بما فيها جامعة الكويت، لا تخلو من عقبات تعترض طرق الارتقاء به كماً وكيفاً (السلطان، الشراح، الصبيح والعبدالرزاق، 1997؛ كاظم والجمالي، 2004). وباستقراء الدراسات السابقة، نجد أن تلك العقبات على ضرعين: منها ما هو متعلق بالمؤسسة التعليمية والآخر متعلق بالباحثين أنفسهم:

فأما المعرفات المتعلقة بالمؤسسة التعليمية فهي متعددة وتختلف باختلاف الأنظمة التعليمية بين الدول المعنية، منها قلة الدعم المقدم للأبحاث العلمية وقلة الطلب من القطاع الخاص لأبحاث يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وقلة الدعم الفني ل توفير الأجهزة المطلوبة وزيادة العبء التدريسي وغيرها كثير، لكن لو أردنا أن نجملها في عبارة، فستكون: معرفات البحث العلمي على المستوى المؤسسي ناتج من السياسة العامة التي تنتهجها الدول تجاه التعليم والبحث العلمي، ولعل من أبرزها الميزانيات المخصصة (Gaughan & Bozeman, 2002; Godin, 2003) وهامش الحرية العلمية (السامرائي، 2005). ولعلنا كثيراً ما نسمع عن عبارات تعكس هذا الأثر مثل "المسألة تحتاج إلى فرار سياسي". وتلك المعرفات المرتبطة بالمؤسسة ليست في حدود الدراسة الحالية.

وأما المعوقات المتعلقة بالباحثين أنفسهم عديدة، من أهمها نقص الكفايات البحثية لديهم وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية. وما يعني الباحثين في هذه الدراسة متعلق بجانب الكفايات، ونخص بالذكر منها الاضطلاع باللغات الأجنبية التي تعين على التواصل مع مستجدات البحث في العالم (كاظم والجمالي، 2004).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

وتؤسسا على ما سبق، فإن من الأمور المهمة لتحسين مستوى الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس فيجامعة الكويت وكفاياتهم البحثية هو بقاوئهم على دراية بمستجدات البحث كل في مجاله، ولا يمكن الحديث عن تطوير مهني ما لم تكن هناك دافعية أو رغبة من الأفراد أنفسهم على تحسين قدراتهم، وألا يصبح أي مشروع لتحسين مهارات أعضاء هيئة التدريس ضربا من العبث، وهنا يبرز ما تصبو إليه هذه الدراسة وهو دافعية القراءة باللغة الإنجليزية وعلاقتها بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، إذ أن اللغة الإنجليزية قد كتب لها في هذا العصر احتواء كل جديد في ميدان البحث أكثر من أي لغة أخرى. عليه، فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت بحسب متغير الجنس والخبرة عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية القراءة باللغة الإنجليزية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت بحسب متغير الجنس والخبرة عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ؟

3- ما مدى القدرة التربوية لعوامل دافعية القراءة باللغة الإنجليزية على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت عند مستوى الدالة $\alpha = 0.05$ ؟

أهداف الدراسة وأهميتها

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

- التعرف إلى واقع الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت بحسب متغيرات الجنس والنوع والخبرة .
- التعرف إلى مستوى دافعية القراءة باللغة الإنجليزية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت بحسب متغيرات الجنس والخبرة .
- الكشف عن العلاقة بين الإنتاجية العلمية ودافعية القراءة باللغة الإنجليزية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت

وتكمّن أهمية الدراسة الحالية في محورين:

1. الانقال بالحديث من المستوى التنظيمي (macro level) إلى المستوى الفردي (micro level). وهو أمر خلقت عنه جل الدراسات التي ركزت على المعوقات المؤسسية دون النظر إلى الباحث نفسه باعتباره مبدأ ومنتهى الإنتاجية العلمية. ولعلنا في هذا المقام نستعين من ستين كوفي (2004) مفهوم 'دائرة الاهتمام في مقابل دائرة التأثير'؛ ويخلص هذا المبدأ الذي ذكره في نموذجه المعروف عن القيادة الناجحة للذات والآخرين في أن الإنسان قد تهمه أمور كثيرة في حياته (الصحة والوظيفة وهموم البشرية إلى غير ذلك)، لكن ما يستطيع أن يؤثر فيه إما بتغيير أو بتعديل أو بإلغاء أضيق بكثير من دائرة اهتمامه. والقائد الناجح لنفسه أو لغيره هو الذي يبدأ من حيث يستطيع التأثير، ولعل أكثر شيء يقع تحت تأثير الإنسان هو ذاته التي يسعى إلى تطويرها. تلك الاستعارة من كوفي ضرورية لفهم الدراسات السابقة المتعلقة بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي، فجل الدراسات السابقة كانت تبحث عن معوقات أكثر ما تقع في دوائر الاهتمام منها في دائرة تأثير أعضاء هيئة التدريس أنفسهم.

2. تخلو الأدبيات السابقة من دراسة متكاملة لهذا الموضوع، على أنه حivoi، وعليه فإن الدراسة الحالية تردد البحث العلمي بمحور جديد من محاور التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس

3. المأمول أن تساعد نتائج هذه الدراسة الإدارة الجامعية في فهم ظاهرة الإنتاجية العلمية وعلاقتها بداعية القراءة عموماً، واللغة الإنجليزية بوجه خاص لازرقاء بإناتهم العلمي. ويعني بالظاهرة هو كيف تؤثر دافعية القراءة باللغة الإنجليزية في حجم إناتهم العلمي.

التعريفات الإجرائية

وطبقاً لأهداف الدراسة الحالية، فقد عرف الباحثان إجرائياً المتغيرات الرئيسية كالتالي:

الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس

إجمالاً، تعرف الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بأنها عدد ما ينشره عضو هيئة التدريس خلال مدة عمله في المجال الأكاديمي (Harrington & Levine, 1986)، إلا إنه وتماشياً مع أهداف الدراسة الحالية وقبل وضع أي تعريف إجرائي للإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

أ- طبقاً للنظام المعدل لترقيات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت (1999/2000)، فإن الإنتاجية العلمية هي "الإنتاج العلمي المنشور للمق棍 والمتمثل في الأبحاث والكتب والأعمال الابتكارية" (ص 5). ولصعوبة ضبط ما يسمى بالأعمال الابتكارية، اكتفى الباحثان بالأبحاث المنشورة أو المقبولة للنشر والكتب المؤلفة أو المترجمة، إضافة إلى استبعاد أي إنتاج آخر مثل حضور المؤتمرات وغيرها.

ب- اكتفى الباحثان في هذه الدراسة أيضاً بالإنتاج لآخر سنتين من تاريخ توزيع الاستبانة. "والتركيز على الإنتاج العلمي لآخر سنتين أمر مقصود للتفريق بين عضو هيئة التدريس المنتج حالياً عن أولئك الذين قللوا إنتاجهم في السنوات السابقة، حتى وإن كانوا متوجهين في بداية حياتهم المهنية" (Sax, Hagedorn, Arredondo & Dicrisi III, 2002, p. 426).

وعليه فإن التعريف الإجرائي للإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس:

هو مقدار الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس من البحوث المنشورة أو المقبولة للنشر في مجالات علمية محكمة ومعتمدة لدى الكلية المعنية، والكتب المؤلفة والكتب المترجمة لآخر سنتين.

دافعي القراءة باللغة الإنجليزية

واستجابة لأهداف الدراسة الحالية، فقد اعتمد التعريف الإجرائي على الأداة التي طورتها الباحثة اليابانية Mori (2002) في دراستها التي هدفت منها إلى بناء أدلة تصلح لقياس دافعي القراءة باللغة الإنجليزية في البيئات التي تكون اللغة الإنجليزية لغة أجنبية؛ وكان بناء الأداة على أساس نظرية أرستتها الدراسات السابقة والرائدة في هذا الميدان كدراسات Wigfield و Guthrie وكذلك أبحاث Gardner المطولة في هذا الميدان (انظر، Mori, 2002, p. 95). وقد تكونت أدلة Mori من أربع عوامل هي:

أ- العامل الأول: وقد أسمته Mori "الدافع الداخلي للقراءة باللغة الإنجليزية":

وهذا العامل يشير إلى درجة اهتمام الأفراد بالقراءة باللغة الإنجليزية والمتعة التي يجدونها في القراءة باللغة الإنجليزية بقصد القراءة لذاتها.

ب- العامل الثاني: وقد أسمته Mori "الدافع الخارجية للقراءة باللغة الإنجليزية":

وعلى عكس ما يشير إليه العامل الأول، فهذا العامل يتمحور حول الفوائد المادية المجنية من القراءة.

تـ - العامل الثالث: وقد أسمته Mori "أهمية القراءة باللغة الإنجليزية":

ويشير هذا العامل إلى أن أهمية القراءة مرتبطة بنظرية الفرد لقراءة ما يراه هو مفيد حسب سياق المواقف المختلفة.

ثـ - العامل الرابع: وقد أسمته Mori "فعالية القراءة":

هو إحساس الفرد بأن لديه القدرة ل القراءة باللغة الإنجليزية.

وببناء عليه، يمكن تعريف الدافعية ل القراءة باللغة الإنجليزية إيجائيا بما يلي:

هي إحساس الفرد برغبته على قراءة النص المكتوب باللغة الإنجليزية لأسباب مختلفة: إما لأهمية القراءة لنوع معين من النصوص، أو لفائدة الداخلية ل القراءة باللغة الإنجليزية، أو لفائدة الخارجية ل القراءة باللغة الإنجليزية (انظر كذلك؛ Alqahtani, 2007).

الإطار النظري

يعد مفهوم الإنتاجية من المفاهيم الحديثة نسبياً، لكنه احتل الصدارة في دراسة أداء مؤسسات التعليم العالي، ولعل أول لقاء بين الجامعات والبحث العلمي بمفهومه الشامل يعود إلى بدايات القرن التاسع عشر حين أنشئت جامعة برلين على أنها مؤسسة بحثية في المقام الأول؛ وكانت الأبحاث تهدف في مجلتها إلى النهوض بألمانيا نحو القدم، وبمرور الزمن أصبحت الجامعات بيئة خصبة للبحث العلمي مع ضرورة احتواها على نخب الفكر والبحث في العالم، إذا قورنت بغيرها، التي توفرها للباحثين من إمكانيات مادية ومعنوية. وأصبح البحث العلمي من الوظائف المرتبطة بمؤسسات التعليم العالي، حتى إنه وجد أن كثيراً من المراكز البحثية حول العالم قد انضمت تحت الجامعات في محاولة الاستفادة من الإمكانيات المتاحة للباحثين؛ وأصبح "البحث العلمي ضرورة ملحة من ضروريات الحياة بشكل عام، وإن كان هناك تفاوت كبير في حجم الاهتمام به بين الدول المتقدمة والدول النامية من الناحيتين البشرية والمادية" (كاظم في الجمالى، 2004، صـ 51). ولا حاجة للإسهاب في دور مؤسسات التعليم العالي في دفع عجلة التنمية والبحث العلمي ولكن ما يحتاج إلى دراسة هو العوامل المرتبطة إيجاباً وسلباً بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس. وسيتناول الإطار النظري الحالي نقطتين: قياس الإنتاجية العلمية، والسياسات التي يتحث فيها الإنتاجية العلمية.

بعد قياس الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس مثلاً جدل بين الباحثين. فقياس أي ظاهرة تابع لتصور انتها حول تلك الظاهرة: هل هي قابلة لقياس؟ وإذا كانت قابلة لقياس، كيف تقلس (Howell, 2002). ولكن لأن الطواهر التربوية تختلف في طبيعتها عن الطواهر المادية التي نشأ في أحضانها مفهوم طرق قياس الإنتاجية، وهي احتساب العوائد من المخرجات إلى ما أنفق من المدخلات فيها (May, 2005)؛ لكن صعوبة تكميم المعرفة في صورة وحدات مثل وحدات الأوزان والأحجام التي تعد مؤشراً واضحاً لعلاقة كم المدخلات

بالمخرجات، وفيما يخص الإنتاجية العلمية، فإن الطريقة الأكثر شيوعاً هي احتساب عدد ما أنتج علمياً (بالطبعات التقليدية أو على صفحات الشبكة العنكبوتية) من مطبوعات (بد، 2003؛ السامرائي، 2005؛ Creamer, 2002؛ Gaughan & Bozeman, 1998).

1. أبحاث؛
2. وكتب (مؤلفة أو مترجمة)؛
3. أوراق مقمة في مؤتمرات، أو ندوات (أو ملتقيات) علمية؛
4. الاستشهادات المرجعية (وهي الاستشهادات والإحالات على بحث عضو هيئة التدريس من قبل باحثين آخرين) بما يدل على أصالة وعمق الدراسة المقمة من قبل عضو هيئة التدريس؛
5. خدمة المجتمع من خلال تقديم استشارات أو دورات أو غيرها؛
6. الأعمال الإبداعية مثل الأعمال الأدبية لمن كان في هذا الأدب مجاله أو كالحاصلين على براءات اختراع؛

ويستبعد مما ذكرنا المدخلات المادية من مصاريف وغيرها لصعوبة ضبطها، وكذلك يجرد التقييم على أن ما أنتج قد لا يدل على نوعيته دلالته على كمه (السامرائي، 2005).

وأما السياقات التي بحثت فيها الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس متعددة، لكن بالاستقراء وجد أنها بحث في ضوء ما يلي:

- التعاون بين المؤسسات التعليمية والبحثية والمنح المقدمة للأبحاث (غيات، 1995؛ Arona & Gambardella, 1996؛ Gaughan & Bozeman, 2002؛ Godin, 2002)
- المناخ التنظيمي السائد في المؤسسة التعليمية (السامرائي، 2005؛ Long, 1978؛ Long & Long, 1981)
- العوامل الأسرية (Kyvik, 1996؛ Bellas & Toutkoishian, 1999)
- العمر، ويرتبط متغير الخبرة بمتغير العمر (Blackburn, 1988؛ Stephan & Levin, 1992؛ Meltzer, 1949؛ Zuckerman, 1972؛ Lawrence & Cole, 1967؛ Allison & Long, 1990)
- الفروقات في جودة المؤسسات التعليمية، بل في جودة الأقسام العلمية في أروقة الجامعة الواحدة، وهذا توجه يلاحظ في الجامعات الغربية حيث التقييم يتناول الجامعة إجمالاً ثم كل قسم على حدة على سبيل التقويم الموضوعي (بيوسف، 2001؛ Cole & Cole, 1967؛ Allison & Long, 1990)
- الدرجة العلمية (بد، 2003) وأثرها على الإنتاجية العلمية؛

- نوع الباحثين (ذكر أم أنثى) حيث لا يوجد إجابة قاطعة بخصوص علاقة النوع بالإنتاجية العلمية (Mahlck, 2001; Reski, 1977; Xie & Shauman, 1998)
- الوقت المخصص للبحث (محمد، 2002؛ 1992؛ Fox، 1992)
- الدافعية بصفة عامة حيث يعتقد أن الإنتاجية العلمية تزداد بارتفاع دافعية عضو هيئة التدريس (عبد الله و هاشم، 1994؛ 1996). (Tien & Blackburn, 1996).

الدراسات السابقة

الدراسات التالية تعكس ما ذكر آنفاً عن استعارة الدراسة الحالية لمفهوم كوفي (2004)، حيث اقتصرت الدراسات على تلك التي تتعلق بالجوانب الشخصية لأعضاء هيئة التدريس والمرتبطة بأهداف الدراسة الحالية دون النطرك إلى تلك المتعلقة بالجوانب التنظيمية. وفيما يلي نماذج من بعض الدراسات ذات العلاقة.

من الدراسات التي تناولت العوامل المتعلقة بالباحث ذاته دراسة الجمعة والجمالي (2000) اللذين وجداً أن انخفاض إنتاجية أعضاء هيئة التدريس في العالم العربي إذا ما قورن بأقرانه في الدول الموسومة بأنها متقدمة في البحث العلمي تعود إلى انخفاض الكفاية البحثية للباحثين في المقام الأول، وقد أشار الباحثان في تلك الدراسة إلى أهمية تطوير مهارات البحث والمهارات ذات العلاقة. وفي السياق ذاته نوه السامرائي (2005) في دراسته على الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة بغداد إلى أن رفع مستوى الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس يعتمد على "نمو وتطور المعارف والمهارات والقدرات الإنسانية لدى عضو هيئة التدريس" (ص 80).

وفي المؤسسات الأكاديمية الأجنبية، قامت عدة دراسات ببحث الإنتاجية العلمية ومدى تأثيرها بعض العوامل المرتبطة بعضو هيئة التدريس. ومنها الدراسة التي قام بها Sax و Hagedorn و Arredondo و Dicrisi III (2002) والتي هدفت إلى التعرف إلى أثر النوع (ذكر أم أنثى) والعوامل المرتبطة بالأسرة على الإنتاجية العلمية لعينة من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الأمريكية. ومن خلال المسح الميداني، فقد أوضحت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنتاجية العلمية بين الذكور والإثاث في ضوء أثر العوامل المرتبطة بالأسرة.

وتلعب الدافعية باختلاف أنواعها دوراً مهماً في توجيه سلوك الأفراد بشكل يؤثر على مخرجات هذا السلوك كماً ونوعاً، وأن هذه الدافعية ليست مسؤولة عن السياق الذي يعيشه الفرد فهي تتأثر بالخصائص الفردية (Pinder, 2008). وفي المجال الأكاديمي تؤثر الدافعية في الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس، فكلما تدنت لديه الدافعية كلما تدنى إنتاجه العلمي. ومن المصادر التي أكدت ذلك ما قامت به Tien (2008) في دراستها للتعرف إلى أثر الدوافع، خصوصاً الخارجية منها، على الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في عدد من مؤسسات التعليم العالي في تايوان. ومن خلال المسح الميداني، فقد توصلت الباحثة إلى أن الدوافع الداخلية

والخارجية تلعب دوراً مؤثراً في زيادة الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس، خصوصاً نوافع الترقية، وهي من الدوافع الخارجية.

وأما علاقة اللغة الأجنبية بالإنجذباجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس فهي علاقة السبب بالنتيجة كما ذكر سالفا وأنها تأتي في سياق الدراسات التي بحثت أثر دافعية القراءة على بعض المتغيرات الشخصية التي من أهمها الإنجاز والتحصيل (النصار و سالم و أبو هاشم، 2006؛ Kucer, 2008)، فهي من جملة أسباب تحديد كم وكيف الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس. حيث وجد كاظم والجمالي (2004) في دراستهم حول معوقات الإنجذباجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة السلطان قابوس بعمان أن افتقار المقررة على استخدام اللغات الأجنبية يشكل عائقاً ل蔓تابعة آخر المستجدات في الميدان والمنشورة بتلك اللغات.

وليس مشكلة اللغة مقصورة على الدول الناطقة بغير اللغة الإنجليزية؛ فقد دلت الدراسات أن نقص الكفاءة في اللغة الإنجليزية يشكل عائقاً في دول مثل الولايات المتحدة وإنجلترا حيث يواجه أعضاء هيئة التدريس والباحثون الذين ليست الإنجليزية لغتهم الأم مشكلة اخْفاضهم كفاءتهم اللغوية مما أثر على إنتاجهم العلمي، على أنهم قد أظهروا درجة عالية من الدافعية للإنجاز في أعمالهم وأخلاقاً مهنية واضحة (Mahlck, 2001). وهذا بدوره دفع المؤسسات التعليمية التي يعملون فيها إلى إلهاقهم بدورات تدريبية للتدريب على المهارات اللغوية المعيينة لهم في الإنتاجية العلمية ، خصوصاً على مهارات القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية (Cannon, 1988; 1995 1995; North, 1995; Choi, 1995; Garber, 1988). فإذا كان كذلك فليس غريباً أن تصبح اللغة الإنجليزية من العوامل المهمة التي تتبع بالنجاح المهني لأعضاء هيئة التدريس الذين ليست الإنجليزية لغتهم الأم والذين يستخدمونها مضطرين للالتفاف على مستجدات البحث العلمي (Dustmann and van Soest, 2001; Dustmann and Fabbri, 2002).

وعلى أنه لم يتم تيسير العثور على دراسة بحث في العلاقة بين دافعية القراءة باللغة الإنجليزية والإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، إلا أنه لا مانع من الاستفادة من الدراسات التي تناولت العلاقة بين دافعية القراءة والإنتاجية بمختلف صورها. فقد دلت دراسات عدّة على أن دافعية القراءة لها أثر على مخرجات القراءة: مسدة القراءة، وكم القراءة، بسل ونوعية القراءة (Cox & Guthrie, 2001). فالأشخاص الذين لديهم دافعية للقراءة عالية هم أفضل تحصيلاً في مقاييس التحصيل ومنها التحصيل الأكاديمي فقط وليس أي مهارة أخرى قد تؤثر في إنتاجية أعضاء هيئة التدريس العلمية في الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية؟

الجواب هو اختلاف المنطقات في الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية عنها في الدول الناطقة بثلاثة اللغات. فمما يلاحظ على الدراسات التي عملت في الدول الناطقة بالإنجليزية أنها انتلقت من منطقات مختلفة (Mori, 2002). فالغالبية العظمى من الأبحاث التي عملت على الدافعية اللغوية عموماً ركزت على دافعية الأفراد للتواصل اليومي وتحديداً الشفوي مع الناطقين باللغة الأم أنفسهم في الدول الناطقة باللغة الأجنبية أو

الدول التي تستخدم اللغة الأجنبية لغة ثانية للتواصل. ومثال ذلك إنجلترا والهند؛ فالأولى ناطقة باللغة الإنجليزية والثانية تستخدمها لغة ثانية. لذا، فإن معظم نتاج الرسالات السابقة لا ينطبق على الدول التي تستخدم اللغة الإنجليزية لغة أجنبية مثل الكويت حيث الاحتكاك المحدود مع من لغتهم الأم هي اللغة الإنجليزية. وهذا ما جعل التعامل مع النصوص المكتوبة هو المصدر الرئيسي للتعامل مع اللغة الإنجليزية.

وتزداد الحاجة إلى دراسة دافعية القراءة حين نعلم أن الكم الكبير من الدراسات تناولت (أ) الدافعية باعتبارها عاملاً نفسياً مهماً سابقاً على كم القراءة (Dornyei, 2001)؛ (ب) العلاقة الإرتباطية بين كثرة القراءة والإنجاز (Cho & Krashen, 1994; Elley, 1991; Hafiz & Tudor, 1990; Krashen, 1993; Mason & Krashen, 1997; Robb & Susser, 1989). ومن هنا أدرك الباحثان أهمية وجود دراسة تبحث في دافعية القراءة باللغة الإنجليزية لأعضاء هيئة التدريس الناطقين بغير الإنجليزية والمقيمين في دول ناطقة بغير اللغة الإنجليزية مثل الكويت.

منهجية الدراسة

متغيرات الدراسة

هناك متغيران رئيسيان للدراسة الحالية:

1. متغير مستقل: الدافعية للقراءة باللغة الإنجليزية
2. متغير نابع: الإنتحاج العلمي لعضو هيئة التدريس

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الكويت (ذكور وإناث). وقد شملت العينة مجتمع الدراسة كله (جدول 1).

جدول (1) تقسيم مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية

المجموع	إناث	ذكور	القسم العلمي
55	21	34	المناهج وطرق التدريس
10	3	7	الادارة التربوية
16	3	13	أصول التربية
21	5	16	علم النفس التربوي
102	32	70	المجموع

وقد وزعت الاستبيانات على العينة كلها، وتم متابعتهم من وقت لآخر؛ إلا إن الذين أعادوا الاستبيانات 40 عضو هيئة تدريس من جمل مجتمع الدراسة ($n=102$). ويتبين من الجدول (2) بيان عينة الدراسة تصل إلى 41% من مجتمع الدراسة. وحجم العينة الحالي يعين على تعليم النتائج على المجتمع الأصلي. وإلى هذا يشير زيتون (2004) بقوله "ليعلم الباحث أن العينات الصغيرة هي التي يقل عدد أفرادها عن ثلاثة، والكبيرة هي التي تزيد هذا العدد؛ وكلما قلت العينة عن ثلاثة، بعدت عن تمثيل المجتمع الأصلي" (ص 143).

جدول (2) تقسيم عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية

المجموع	إناث	ذكور	القسم العلمي
24	9	15	المناهج وطرق التدريس
3	1	2	الادارة التربوية
8	3	5	أصول التربية
6	2	4	علم النفس التربوي
41	15	26	المجموع

حدود الدراسة

تمشيا مع أهداف الدراسة الحالية، فإن الدراسة اقتصرت على الآتي:

أ- أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الكويت.

ب- الإنتاج العلمي لآخر سنتين مضاربيتين من تاريخ توزيع أداة الدراسة.

أداة الدراسة

اعتمد الباحثان مقياس الباحثة اليابانية Mori (2002) لقياس دافعية القراءة باللغة الإنجليزية أداة لهذه الدراسة. وقد صممت Mori هذه الأداة لقياس دافعية القراءة باللغة الإنجليزية في البيئات التي تكون اللغة الإنجليزية لغة أجنبية. قسمت Mori الأداة إلى أربعة عوامل، تحت كل عامل عبارات محددة وهي كالتالي:

أ- العامل الأول: الدوافع الداخلية للقراءة باللغة الإنجليزية (12 عبارات).

ب- العامل الثاني: الدوافع الخارجية للقراءة باللغة الإنجليزية (6 عبارات).

ج- العامل الثالث: أهمية القراءة باللغة الإنجليزية (4 عبارات).

د- العامل الرابع: فعالية القراءة باللغة الإنجليزية (4 عبارات).

واستخدم مقياس "ليكرت Likert" للإجابة على بنود الاستبانة وهو كما يأتي:

أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، لا أدرى (3)، لا أافق (2)، لا أافق بشدة (1).

صدق الأداة وثباتها

اعتمدت Mori (2002) لتحقيق صدق الأداة في بنائها على أسس نظرية أرستها الدراسات السابقة والرائدة في الميدان التربوي، كدراسات Guthrie & Wigfield وكذلك أبحاث Gardner. وقد قام الباحثان بترجمة الأداة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية الفصيحة، وقد عرضت الأداة على مترجمين متخصصين لعمل ترجمة عكسية من العربية إلى الإنجليزية (Back Translation) للتأكد من أن الترجمة سلية مبنيًّا ومعنىًّا.

وفيما يخص ثبات الأداة فقد اعتمد الباحثان على معامل الثبات الداخلي للأداة الأصلية وهو ما كان ($\alpha = .93$) مما يدل على تماسك العبارات وأنها تقيس مفهوماً واحداً، وقد اكتفى الباحثان بمعامل الثبات هذا. كما اهتم الباحثان بصدق الأداة في البيئة العربية المسلمة؛ وقد أفاد المحكمون من جامعة الكويت (أستاذ مناهج بحث ومناهج وطرق تدريس وأستاذ تعليم عالي) بأن الأداة تصلح للتطبيق على بيئه عربية مسلمة على أن ملاحظاتهم قد أخذت بعين الاعتبار.

المعالجة الإحصائية

للإجابة على تساؤلات الدراسة فقد استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية الآتية لمعالجة استجابات أفراد العينة:

- تم استخدام الإحصاء الوصفي: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري بين العوامل الأربع دافعية القراءة باللغة الإنجليزية.
- تم استخدام الاختبار الإحصائي ت (T-test) لمعرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس.
- تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لمعرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الخبرة. وحين يكون هناك فروق، تم استخدام الاختبار الإحصائي شافيفي للمقارنات المتعددة بالنسبة لأثر الخبرة على دافعية القراءة باللغة الإنجليزية.
- تم استخدام معامل الانحدار المتعدد للتعرف إلى القراءة التنبؤية لدافعية القراءة باللغة الإنجليزية على الإنجذبة العلمية.

تحليل النتائج

السؤال الأول

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت بحسب متغير الجنس والخبرة؟

أ- للإجابة عن الجزئية الأولى من السؤال الأول والمتعلقة بمتغير الجنس فقد استخدم اختبار t (t-test) للتعرف إلى دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للذكور والإثاث. ويبين الجدول (3) نتائج التحليل الإحصائي لهذه الفروق.

جدول (3) نتائج اختبار t للفروق بين الجنسين في الإنتاجية العلمية خلال آخر سنتين

مستوى الدلالة *	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	المتغير
1.00	-1.68(39)	1.09 1.66	1.08 1.08	26 15	ذكور إناث	الأبحاث المحكمة أو المقبولة للنشر
.23	-1.23(39)	.70 1.31	.62 1.00	26 15	ذكور إناث	الكتب المؤلفة
.46	.75(39)	.20 .00	.04 .00	26 15	ذكور إناث	الكتب المترجمة
0.17	1.44	1.56 2.62	1.73 2.80	26 15	ذكور إناث	الإنتاجية العلمية الكلية

* عند مستوى دلالة 0.05

على أن النتائج في جدول (3) تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجنس، إلا أن المتوسط الحسابي الكلي والمتوسطات الفرعية للإنتاجية العلمية للإناث أعلى من تلك التي تخص الذكور؛ أي أن الإناث أكثر إنتاجية علمية من حيث الجملة، وتحديداً أكثر إنتاجية للكتب المؤلفة.

ب- وللإجابة عن الجزئية الثانية من السؤال الأول والمتعلقة بدلاله الفروق في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بحسب متغير الخبرة تم استخدام اختبار F لتحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA). أقسام أعضاء هيئة التدريس إلى 3 مجموعات بحسب متغير الخبرة إلى: أقل من أو يساوي 10 سنوات، من 11-20 سنة ، وأكبر من أو يساوي 20 سنة. ويوضح جدول (4) التالي نتائج اختبار تحليل التباين.

جدول (4) نتائج اختبار ANOVA للفروق حسب متغير الخبرة في الإنجذبة العلمية خلال آخر سنتين

* Tukey HSD	مستوى الدلالة*	قيمة F	الانحراف المعياري	متوسط تحسبي	العدد	الخبرة	المتغير
(10 ≥) < (20 – 11)	.002	7.71 (2, 38)	1.22	.79	24	10 ≥	الأبحاث المحكمة أو المقبولة للنشر
			1.17	2.42	12	20 – 11	
			.90	1.40	5	20 ≤	
---	.71	.34 (2,38)	.20	.04	24	10 ≥	لكتب المؤلفة
			.00	.00	12	20-11	
			.00	.00	5	20 ≤	
(10 ≥) < (20-11)	.00	9.39 (2,38)	1.60	1.29	24	10 ≥	الإنجذبة العلمية الكلية
			2.11	3.92	12	20-11	
			1.30	1.80	5	20 ≤	

* عند مستوى دلالة 0.05

تشير النتائج في جدول (4) إلى أن متوسطي الخبرة هم إجمالاً الأكثر إنجذبة من بين باقي الفئات وتشير كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الخبرة وبين قليلي الخبرة. وتحديداً، فإن متوسطي الخبرة (10-20 سنة خبرة) هم إجمالاً أكثر إنجذبة علمية من قليلي الخبرة (≥ 10 سنة خبرة)، وتحديداً الأبحاث المنشورة أو المقبولة للنشر، والكتب المؤلفة.

السؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية القراءة باللغة الانجليزية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت بحسب متغير الجنس والخبرة؟

- أ- للإجابة عن الجزئية الأولى من السؤال الثاني والمتعلقة بمتغير الجنس فقد استخدم اختبار t (t-test) للتعرف إلى دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للذكور وإناث. ويبين الجدول رقم (5) نتائج التحليل الإحصائي لهذه الفروق.

جدول (5) نتائج اختبار تلفرق بين الجنسين في دافعية القراءة باللغة الإنجليزية

العامل	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة *
العامل الأول	ذكر	26	3.15	.38	-2.37	.02
	أنثى	15	3.40	.221		
العامل الثاني	ذكر	26	4.07	.60	-1.03	.31
	أنثى	15	4.25	.50		
العامل الثالث	ذكر	26	3.80	.30	-1.04	.30
	أنثى	15	3.87	.21		
العامل الرابع	ذكر	26	2.91	.42	- .67	.30
	أنثى	15	2.97	.41		
العامل الخامس	ذكر	26	3.43	.28	-2.14	.04
	إناث	15	3.60	.19		

* عند مستوى دلالة 0.05

بالا光 من نتائج التحليل الإحصائي في جدول (5) أن الإناث كانوا إجمالاً أكثر دافعية نحو القراءة باللغة الإنجليزية. وبشكل أكثر تحديداً، تشير النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المتوسطات بين الذكور والإناث لصالح الإناث في ((أ)) الدرجة الكلية لمقياس دافعية القراءة باللغة الإنجليزية ($Sig = 0.04$), حيث كان الإناث ($M = 3.60$) أكثر دافعية نحو القراءة باللغة الإنجليزية من الذكور ($M = 3.43$)؛ و ((ب)) الدافعية الداخلية للقراءة الإنجليزية ($Sig = 0.02$), حيث كان للإناث ($M = 3.40$) أكثر دافعية داخلية للقراءة باللغة الإنجليزية من الذكور ($M = 3.15$).

بــ وللإجابة عن الجزئية الثانية للسؤال الثاني والمتعلقة بمتغير الخبرة فإنه تم استخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA) للتعرف إلى دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجاميع الخبرة الثلاث. ويبين الجدول (6) نتائج التحليل الإحصائي لهذه الفروق.

جدول (6) نتائج لختبار ANOVA للتعرف إلى أثر الخبرة في دافعية القراءة باللغة الإنجليزية

Tukey HSD	مستوى الدلالة*	قيمة F	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	العامل
---	.52	.66 (2 .38)	.35	3.22	24	10 ≥	العامل الأول
			.15	3.33	12	20-11	درا فاع الداخلية للقراءة باللغة الإنجليزية
			.65	3.13	2	20 ≤	
---	.92	.06 (2 .38)	.64	4.11	24	10 ≥	العامل الثاني
			.39	4.16	12	20-11	20 ≤
			.51	4.20	5	20 ≤	
---	.94	.06 (2 .38)	.28	3.80	24	10 ≥	العامل الثالث
			.22	3.83	12	20-11	20 ≤
			.27	3.80	5	20 ≤	
---	.78	.25 (2 .38)	.42	2.95	24	10 ≥	العامل الرابع
			.29	2.85	12	20-11	20 ≤
			.67	2.85	5	20 ≤	
---	.75	.28 (2 .38)	.29	3.48	24	10 ≥	الدرجة الكلية لمقياس دافعية القراءة باللغة الإنجليزية
			.17	3.53	12	20-11	
			.32	3.43	5	20 ≤	الغة الإنجليزية

* عند مستوى دلالة 0.05

يشير جدول (6) إلى أن أفراد العينة على اختلاف فئاتهم فيما يتعلق بالخبرة قد أظهروا دافعية القراءة باللغة الإنجليزية كما تشير بذلك المتوسطات الحسابية؛ إلا أنه لا توجد أية فروق ذات دلالة في متغير دافعية القراءة باللغة الإنجليزية تعزى إلى متغير الخبرة. ولكن، تشير نتائج المتوسطات الحسابية في جدول 6 إلى أن متوسطي الخبرة (11 - 20 سنة خبرة) هم إجمالاً أكثر دافعية للقراءة باللغة الإنجليزية من باقي الفئات (قليلى الخبرة [≥ 10 سنة؛ مرتفعى الخبرة [≤ 20].

السؤال الثالث:

تمحور السؤال الثالث حول القدرة التنبؤية لعوامل دافعية القراءة باللغة الإنجليزية على الإناتجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت. ولتحقيق هذا الغرض استخدم معامل الانحدار المتعدد لقياس تلك القدرة التنبؤية (انظر جدول 7).

جدول (7) القدرة التنبؤية لدافعي القراءة

باللغة الإنجليزية على الإناتجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية

العوامل التابعة				العوامل المستقلة
أجمالي الإناتجية العلمية (R ² = .08)	الكتب المترجمة (R ² = .17)	الكتب المؤلفة (R ² = .09)	الأبحاث المحكمة (R ² = .07)	
β	β	β	β	العامل الأول
.65	-.72	-.07	1,12	الدافع الداخلي للقراءة باللغة الإنجليزية
.34	.28	-.019	.63	العامل الثاني
.02	-.25	-.25	.24	العامل الثالث
.27	.08	-.07	.45	العامل الرابع
-.70	.61	-.53	-1.50	الدرجة الكلية لمقياس دافعية القراءة باللغة الإنجليزية

* دل عند مستوى دلالة 0.05

تشير نتائج R² للنماذج الخطية في جدول (7) إلى أن دافعية القراءة باللغة الإنجليزية قادرة على تفسير التغير في كم الإناتجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بنسبي تفراوح بين 7% و 17%. ويلاحظ من جدول (7) أنه، وبصرف النظر عن عدم وجود دلالة إحصائية لقيمة بيتا (β)، إلا أنها نلاحظ أن الأبحاث المحكمة أكثر تأثيراً بدافعية القراءة باللغة الإنجليزية مما عدتها من صور الإناتجية العلمية. وعند النظر إلى ما يسمى به كل عامل من عوامل دافعية القراءة باللغة الإنجليزية، نلاحظ الآتي:

- (1) كانت العوامل المرتبطة بالدافع هي إجمالاً الأكثر إسهاماً في تفسير الفروق بين أفراد العينة من حيث الإنتاجية العلمية. ويشير جدول 7 إلى أن الدافعية الداخلية للقراءة باللغة الإنجليزية هي أكثر العوامل إسهاماً في تفسير الفروق بين أفراد العينة من حيث الإنتاجية العلمية ثالثها الدافعية الخارجية للقراءة باللغة الإنجليزية.
- (2) كانت العوامل المتعلقة بتصورات العينة حول اللغة و حول قدراتهم هي إجمالاً أقل العوامل إسهاماً في تفسير الفروق بين أفراد العينة من حيث الإنتاجية العلمية. ويشير جدول 7 إلى أن عاملٍ ‘‘فعالية القراءة باللغة الإنجليزية’’ و ‘‘أهمية القراءة باللغة الإنجليزية’’ بما على الترتيب الأقل من بين العوامل الأخرى إسهاماً في تفسير الفروق بين أفراد العينة من حيث الإنتاجية العلمية.

المناقشة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى أثر دافعية القراءة باللغة الإنجليزية على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت. وقد كانت الدراسة وصفية استطلاعية في طبيعتها لحداثة الموضوع. وقد دلت النتائج على الآتي:

- (1) على الرغم من أن المتوسطات الحسابية دلت على أن الإناث أكثر إنتاجية علمية من الذكور من حيث العموم، إلا أن الجنس لم يكن عاملًا من العوامل المؤثرة تأثيرًا ذا دلالة إحصائيًا على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس؛ وهذا لا يتوافق مع ما دلت عليه الدراسات السابقة بهذا الخصوص (Mahlck, 2001; Reski, 1977; Xie & Shauman, 1998). لكنه في الوقت ذاته يتفق جزئياً مع بعض الدراسات العربية (انظر مثلاً، كاظم و الجمالي، 2004) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس.

ويرى الباحثان أن هذا يعود إلى أن مبدأ تكافؤ الفرص معمول به في جامعة الكويت بصرف النظر عن جنس عضو هيئة التدريس؛ وهذا السياق الثقافي السادس في جامعة الكويت قد يختلف عن سياقات بعض الدراسات الأخرى التي دلت على نتائج لا تتوافق مع النتيجة الحالية. ومبدأ تكافؤ الفرص هذا ربما أعطى عضوات هيئة التدريس الدافع لإبراز دورهن العلمي من خلال زيادة الإنتاجية العلمية (انظر وقارن عبد، 2008).

- (2) أظهرت النتائج بأن متوسطي الخبرة يفوقون إجمالاً في إنتاجيتهم العلمية من سواهم من باقي الفئات؛ وهذه النتيجة لا تتفق عموماً مع ما ذهبت إليه الدراسات السابقة بخصوص الأثر السلبي للخبرة على الإنتاجية العلمية (Meltzer, 1949; Zuckerman, 1972; Lawrence & Blackburn, 1988; Stephan & Levin, 1992). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أمرتين: ((أ)) أن متوسطي الخبرة قد حققوا استقراراً مهنياً أكثر من قليلي الخبرة مما أعطاهم فرصة لتوزيع مهامهم الوظيفية بشكل يسمح بزيادة إنتاجيتهم العلمية بشكل أكبر وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه أدبيات البحث في السلوك التنظيمي

(Robbins & Judge, 2008)؛ و (ب) أن متواسطي الخبرة أكثر طموحاً مهنياً من كثيري الخبرة وهو طموح مرتبط بزيادة الإنتاجية العلمية في المؤسسات، ومنها مؤسسات التعليم العالي، فقد أشارت بعض المصادر أن الإنتاجية ترتبط سلباً بمدة الخبرة الوظيفية، فكلما زادت مدة الخبرة الوظيفية قلت الإنتاجية (Cohn & Geske, 1990; Greller, 2000).

(3) ظهر الإناث من حيث الإجمال دافعية أكبر نحو القراءة باللغة الإنجليزية من الذكور، وتحديداً في دوافعهم الداخلية باللغة الإنجليزية. وهذا يتفق مع دراسات سابقة أجريت سواء في بीئات أخرى (McCrindle, 2008) أو على البيئة الكويتية حيث أظهر الإناث دافعية أكبر في مجال تعلم اللغات عموماً (Alqahtani, 2007; cf. Alshaye, 2002). وهذا، كما يرى الباحثان أنه قد يعود، ضمن عوامل أخرى، إلى ما يتمتع به الإناث من روح التنافس مع الآخرين سعياً منها إلى التميز كل في مجالها، خصوصاً وأن اللغة الإنجليزية أصبحت من مفاتيح التميز بما توفره من فرصة الاطلاع على معظم ما هو جديد في المعرفة (Alqahtani, 2007).

(4) أظهرت النتائج إلى أن أفراد العينة، بصرف النظر عن اختلافهم في الخبرة، قد أبدوا دافعية نحو القراءة باللغة الإنجليزية. لكن، أظهرت المتوسطات الحسابية لمتوسطي الخبرة هم على العموم أكثر دافعية للقراءة باللغة الإنجليزية من باقي الفئات، على الرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت يمررون بالبيئات الأكademie و المهنية ذاتها؛ وذلك السياق هو الذي قد لا يجعل للخبرة أثراً في درجة دافعيتهم للقراءة باللغة الإنجليزية. وهو ما أشارت إليه عد من الدراسات السابقة من أن سياق الدافعية (Context-related Motivation) الذي يمر به الأفراد يوجد نوعاً من الثبات النسبي في درجة ونوعية الدافعية لدى الأفراد بحيث تقلل من تأثير بعض خصائصهم الفردية فيها (Alqahtani, 2007).

(5) أظهرت النتائج أن دافعية القراءة باللغة الإنجليزية لها أثر على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الكويت، على الرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ وكان أكثر صور الدافعية تأثيراً هو عامل الدافعية الداخلية للقراءة باللغة الإنجليزية ذاتها الدافعية الخارجية للقراءة باللغة الإنجليزية. وهذا يتفق إجمالاً مع ما ذهبت إليه دراسات سابقة في المجال ذاته (Alqahtani, 2007; Campbell, 2001) من أن الدافعية الداخلية هي تسبباً أكثر أثراً على التحصيل والإنجاز الأكاديمي والأسباب المؤدية إلى ذلك زيادة ذلك الإنجاز من الدافعية الخارجية والتي ترتبط بالأسباب الخارجية وجوداً وعدماً وقوتها وضعفها (Kucer, 2008).

الخاتمة والتوصيات

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر دافعية القراءة باللغة الإنجليزية على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة دلت في مجلتها دلة في مجلتها على وجود أثر لدافعية وإن لم يكن أثر ذا دلالة إحصائية. فانخفاض الأثر لا يعني عدمه. وهذا ليس بمستغرب في البحوث الإنسانية والاجتماعية؛ فعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لا ينفي وجود العامل نفسه وأنثره وإن كان بدرجات متقاربة (Rosenberg, 2007).

وفي ضوء ما سبق يوصي الباحثان بما يأتي:

(1) أهمية أن يخصص جزء من برامج النمو المهني بتناول تنمية الدافعية نحو القراءة والإطلاع عموماً واللغات الأجنبية على وجه الخصوص، وتزويدهم بما يستجد من مهارات وآليات تحسن من مستوى الدافعية مثل زيادة التواصل مع أكاديميين الآخرين ناطقين باللغة الإنجليزية. ولا يعني ذلك أن تلغى أثر الدافعية الخارجية باعتبار أن الفرد يتأثر بتوقعات خارجية معينة تعينه على الإنجاز .(Robbins & Judge, 2008)

(2) التأكيد على أهمية إشاعة ثقافة تنظيمية تقوم على تشجيع البحث العلمي من خلال ورش عمل وحلقات نقاشية حول أهمية اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية عموماً في إثراء البحث العلمي.

(3) وفيما يخص البحوث المستقبلية ذات الصلة، فإن الباحثان يوصيان بما يأتي:

▪ إجراء دراسات تتناول أسباب تحسين دافعية القراءة باللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية عموماً والأسباب المؤدية إلى إضعافها كذلك وسبل تلافيها، وربط ذلك كله بالتأثير على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت.

▪ إجراء دراسات نوعية (أي كيفية) إلى جانب الدراسات الكمية. ويوصى بهذا الخصوص إجراء دراسات حالة (case study) ومقابلات شخصية معمقة (in-depth interviews)؛ والهدف من هذه الدراسات النوعية هو دراسة ظاهرة يعيشها الأفراد في الواقع عملهم؛ أي نحن نبحث عن إجابة أسئلة من نوع ‘لماذا’ و‘كيف’، وهذا ما لا تستطيع الدراسات الكمية الإجابة عليها منفردة .(Rossman & Rallis, 2003)

المراجع

- بن نوبة، مصباح (2007). المعلومات والحواجز التي تحول دون الوصول إليها. مجلة كلية الآداب، جامعة الفاتح، 5، 401-402.
- جامعة الكويت (2000). النظام المعدل لترقيات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت. الكويت: مطبعة جامعة الكويت.
- الجامعة، على بن محمد و الحمالى، راشد بن محمد (نوفمبر، 2000). نظم المعلومات الباحثية: القاعدة العربية - الواقع والطموحات. ورقة مقدمة في ندوة البحث العلمي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والمعوقات والتطورات. الرياض.
- جون، م. بد (2003). الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات المكتبات وعلم المعلومات بالولايات المتحدة (ترجمة محمد إبراهيم حسن). مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 1، 143-154. (نشر البحث الأصلي في عام 2000).
- زيتون، كمال (2004). منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي. مصر: عالم الكتب.
- السامرائي، مهدي صالح (2005). الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة بغداد وسبل الارقاء بها. المجلة العربية للتربية، 25(1)، 73-99.
- السلطان، يوسف يعقوب والشراح، رمضان على و الصبيح، عادل خالد و العبد الرزاق، فاطمة حسين (1997). مقومات و معوقات البحث العلمي في دولة الكويت. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 60، 199-164.
- عبد الله، أحلام حسن و هاشم، مها إسماعيل (1994). معوقات البحث العلمي - النفسي وغير النفسي - من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس بكلية التربية بالمدينة المنورة: دراسة مسحية تحليلية. دراسات تربوية، 10(73)، 149-176.
- عید، غادة (2008). الأداء العلمي لطلاب جامعة الكويت وفقا لأنظمة التعليم الثانوي المختلفة "دراسة تبعية مقارنة". مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 22-2.
- غيات، بوقلاجة (1995). واقع البحث العلمي في العالم العربي. التربية، 115، 238-246.
- كاظم، على مهدى و الجمالى، فوزية بنت عبد الباقى (2004). معوقات البحث العلمي في جامعة السلطان قابوس ومقترنات حلها. المجلة العربية للتربية، 24(1)، 45-84.
- محمد، متير الدين (2002). أزمة البحث العلمي في الجامعات الإسلامية. مجلة الجامعة، 3،
- يوسف، على عوض (2001). البحث العلمي بجامعة السلطان قابوس. مسقط: مطبعة جامعة السلطان قابوس.

النصار، صالح و سالم، محمد و أبو هاشم، السيد (2006). الدافعية للقراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والمعرفية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، 30، 198-129.

Allison, P. & Scott, L. (1990) Departmental effects on scientific Productivity, American Sociological Review, 55, 469-478.

Alqahtani, A. (2007). Social psychological factors in English in Kuwait: Some empirical data. Unpublished doctoral dissertation, University of London, England.

Alshaye, Sh. (2002). The effectiveness of metacognitive strategies on reading comprehension and comprehension strategies of Kuwaiti 11th grade students. Unpublished doctoral dissertation, Ohio University, Ohio.

Arora, A. & Alfonso, G. (1996). The impact of NSF support for basic research in economics. IDEAS working papers.

Bellas, M. & Robert, K. (1999). Faculty time allocations and research productivity: Gender, race, and family effects. The Review of Higher Education, 22(4), 367-90.

Cannon, P. (1988) Foreign engineers in U.S. industry: An exploratory assessment (p105-124) in Foreign and Foreign-born Engineers in the United States: Infusing Talent, Raising Issues, ed. National Research Council. Washington DC: National Academy Press.

Choi, H. (1995) An international scientific community: Asian scholars in the United States. Westport, Connecticut: Praeger.

Cohn, E & Geske, T. (1990). The economics of education. Oxford: Pergamon Press.

Cole, S. & Jonathan, R. (1967). Scientific output and recognition: A study in the operation of the reward system in science. American Sociological Review, 32(3), 377-90.

Covey, S. (2004). The seven habits of highly effective people. New York: Free Press.

Cox, K.E., & Guthrie, J.T. (2001). Motivational and cognitive contributions to students' amount of reading. Contemporary Educational Psychology, 26, 116-131.

Crane, Diana (1965) Scientists at major and minor universities: A study of productivity and recognition. American Sociological Review, 30(5), 699-714.

Creamer, E. G. (1998). Assessing faculty publication productivity: Issues of equity. (ASHE-ERIC Higher Education Report Volume, 26, No. 2) Washington, DC: The George Washington University, Graduate School of Education and Human Development.

- Donahue, P.L., Finnegan, R.J., Lutkus, A.D., Allen, N.L., & Campbell, J.R. (2001). The nation's report card: Fourth-grade reading 2000. *Education Statistics Quarterly*, 3, 21-24.
- Dornyei, Z. (2001). *Teaching and researching motivation*. London: Longman.
- Fox, M. (1992). Research, teaching, and publication productivity: Mutuality versus competition in academia. *Sociology of Education*, 65(4), 293-305.
- Garber, P. (Aug 08, 1988). When language hurts scientists and their employees. *The scientist*, 2(15), 19.
- Gaughan, M. & Bozeman, B. (2002). Using curriculum vitae to compare some impacts of NSF research grants with research center funding. *Research Evaluation*, 11(1), 17-26.
- Godin, B. (2003). The impact of research grants on the productivity and quality of scientific research. INRS. 2003.
- Greller, M. (2000). Age norms and career motivation. *International Journal of Aging and Human Development*, 50, 215-226.
- Harrington, M. & Levine, D. (1986). Relationship between faculty characteristics and research productivity. *Journal of Dental education*, 50, 518-522.
- Howell, D. (2002). *Statistical methods for psychology*. Australia: Duxbury Thomson Learning.
- James, D. (January 14, 2000). Indigenous R&D spillovers and industrial research (NBER Working Paper No. 7484). National Bureau of Economic Research.
- Kucer, S. (2008). *What Research Really Says About Teaching and Learning to Read*. Illinois: National Council of Teachers of English.
- Kyvik, S., and Teigen, M. (1996). Child care, research collaboration, and gender differences in scientific productivity. *Science, Technology, & Human Values*, 21(1), 54-71.
- Lawrence, Janet H. and Robert T. Blackburn (1988). Age as a predictor of faculty productivity: Three conceptual approaches, *Journal of Higher Education*, 59(1), 22-38.
- Long, J. and McGinnis, R. (1981). organizational context and scientific productivity. *American Sociological Review*, 46, 422-442.
- Long, J. Scott (1978). Productivity and academic positions in the scientific career, *American Sociological Review*, 43(6), 889-908.
- Mahlck, P. (2001). Mapping gender differences in scientific careers in social and bibliometric space, *Science Technology & Human Values*, 26(2), 167-90.

- May, D. (2005). The Nature of school of education faculty work and materials for promotion and tenure at a major research university. Unpublished PhD dissertation. University of Pittsburg.
- McCardle, P. (2008). Reading research in action. MD: Paul H Brookes Pub Co.
- Meltzer, B. N. (1949). The productivity of social scientists. American Journal of Sociology, 55, 25-9.
- Mori, S. (2002). Redefining motivation to read in a foreign language. Reading in a Foreign Language, 14, 91-109.
- National Research Council (1988). Foreign and foreign-born engineers in the United States: Infusing talent, raising issues. Washington DC: National Academy Press.
- Pinder, C. (2008). Work motivation in organizational behavior (2nd ed.). UK: Psychology Press.
- Reskin, B (1977). Scientific productivity and the reward structure of science. American Sociological Review, 42(3), 491-504.
- Robbins, S. & Judge, T. (2008). Organizational behavior (13th ed.). NJ: Prentice.
- Rosenberg, A. (2007). Philosophy of social science (3rd ed.). Boulder, CO: Westview Press.
- Roszman, G. B., & Rallis, S. F. (2003). Learning in the field: An introduction to qualitative research. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Sax, L., Hagedorn, L., Arredondo, M. & Dicrisi III, F. (2002). Faculty research productivity: Exploring the role of gender and family-related factors. Research in Higher Education, 43, 4, 423-446.
- Stephan, P. E. and Levin, S. G. (1992). Striking the mother lode in science: The importance of age, place, and time. Oxford University Press.
- Thomas, A. & Mohan, G. (2007). Research Skills for Policy and Development: How to Find Out Fast. London: Sage Publication Ltd.
- Tien, F. (2008). What kind of faculty are motivated to perform research by the desire for promotion. Higher Education, 55, 17-32.
- Tien, F. and Blackburn, R. (1996). Faculty rank system, Research motivation, and faculty Research Productivity, Journal of Higher Education, 67(1), 2-22.
- Xie, Y. and Shauman, K. (1998). Sex differences in research productivity: New evidence about an old puzzle. American Sociological Review, 63, 847-870.
- Zuckerman, H. (1972). Age, aging, and age structure in science. In Metron, R. (ed.) The sociology of science: Theoretical and empirical investigations. Chicago: The University of Chicago Press.